تغسله في صحاف الفضة بين السماء والارض • قال ابن اسحق وسئلت امرأته
فقالت كان جنبا فسمع الهاتف فخرج صاحبته تعني امرأته وهي جميلة بنت ابي بن سلول
اخت عبد الله بن ابي وكان ابتنى بها تلك الليلة فكانت عروسا عنده فرأت في النوم
تلك الليلة كان بابا في السماء قد فتح له فدخله ثم اغلق دونه فعلمت انه ميت من غده
فدعت رجالا حين اصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية ان يكون في ذلك
نزاع ذكره الواقدي فيما ذكر لي وذكر غيره انه التمس في القتلى فوجده يقطر
راسه ماء وليس بقربه ما فعلل تصديقا لما قاله الرسول صلى الله عليه واله وسلم وفي
هذا الخبر متعلق لمن قال من الفقهاء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا ومن الفقهاء من
يقول لا يغسل كسائر الشهداء لان التكليف ساقط عنه بالموت • وقول ابي سفين •
وما ان المهري مرجز الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب • يروى بخفض
غدوة ونصبها فمن خفضها فاعرابه بين لان لدن من له عند لا يكون ما بعدها الا مخفوضا
واما نصبه فغريب معنى وشيء حفظ العرب به غدوة ولا يقاس عليها فكثيرا
ما يذكرها سيبويه ويمنع من القياس عليها وذالك ان لدن يقال فيها لدن ولد
فلما كانت تارة تنون وتارة لا تنون اخرى شبهوها اذا نونت باسم الفاعل
فنصبوا غدوة بعدها تشبيها بالمفعول ولولا ان غدوة سوف اذا نكرت ولم تنون عودة
اذا كانت معرفة ما عرف نصبها لانها اسم غير منصرف للعلمية والتانيث فخفضها
ونصبها سوا اذا نونت للضرورة كما في بيت ابي سفين او اردت غدوة من
الغدوات تبين حينئذ انهم قصدوا النصب والتشبيه بالمفعول ووجه اخر ايضا
من البيان وهو انهم قد فتحوها فقالوا لدن غدوة غير مصروفة كما يرفع الاسم
بعد اسم الفاعل اذا كان فاعلا وينتصب اذا كان مفعولا اذا نون اسم الفاعل كذلك
غدوة بعد لدن لا يكون هكذا فيها الا اذا نونت لدن فان قلت لد غدوة لم يكن الا
الخفض ان نونتها وان تركت صرفها للتعريف فالفتحة علامة خفضها ولا تكون
غدوة علما الا اذا اردتها اليوم بعينه ويكره مثلها في العلمية وليست مثلها مع
لدن سحوة وعشية مصروفتان وان اردتهما اليوم بعينه وقد فرغنا من كشف
اسرار هذا الباب في نتائج الفكر واوضحنا هنالك بدايع وعجايب لم يبينها احد
الا انها منتزعة من فحوى كلام سيبويه ومن فوق اعلاه الى اصل والحمد لله • وقول
ابي سفين في هذا الشعر جلذب الخلب الهوج وفي الجمهرة طعنة جدبا اذا جمع
على الجوف وهو هذا هو الذي اراد ابو سفين بالخلب • واما قول حسان •
اذا عضل سيقت الينا كانها جداية شرك معلمات الحواجب • شرك جمع
شراك ويروى شرك بكسر الشين واقرب ما يقال في هذا البيت انه اراد
الجداية من الوحش وهي اولاد الظبا ونحوها فقد ذكر ابو عبيد انه يقال
جداية

٤٠
جداية للواحد والجمع والذكر والانثى فيكون الشرك على هذا في معنى الاشتراك
التي يصاد بها وقد قيل ان شركا اسم موضع والله اعلم • وعضل قبيلة من خزيمة
عاد وشيابي عضل والقارة •• وقوله معلمات الحواجب يعني انه يريد سواد ما بين
اعينها كما انشد سيبويه • وكانه لهق السراة كانه • ما حاجبيه معين بسواد ••
## فصل وذكر الصارخ
يوم احد بقتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقول النبي صلى الله عليه وسلم هو ازب العقبة هكذا قيد في هذا الموضع
بكسر الهمزة وسكون الزاي وذكرنا في بيعة العقبة ما قال ابن ماكولا وما ذكر
بلسان ب بن عمرو بن بكيل وانه قال لا يعرف الازب الا في العرب الا هذا وازب
العقبة • وذكرنا حديث ابن الزبير الذي ذكره القتبي اذ راى رجلا طوله شبران
على برذعة رحله فنفضها منه ثم عاد اليه فقال ما انت فقال انا ازب قال وما ازب
قال رجل من الجن • وذكرنا في الحديث ففي هذا البيت للحديث ما يدل على انه ازب
مع قول يعقوب في الالفاظ الازب الرجل القصير والله اعلم • هل الازب والازب شيطان
واحد او اثنان ويقال للجبل الذي صرخ منه الشيطان جبل عينين • ولذلك قيل
لعينين رحمه الله افزرت يوم عينين • كان عينان بلد ايضا عند الحيرة وبه عرف
خليد عينين الشاعر •
## فصل وذكر ابن قمية
واسمه عبد الله
وهو الذي قتل مصعب بن عمير وجرح وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وعتبة بن ابي وقاص اخو سعد هو الذي كسر رباعيته لم يولد من
نسله ولد فبلغ الحلم الا وهو ابخر او اهتم يعرف ذلك في عقبه • وممن رماه يومئذ
عبد الله بن شهاب جد شيخ مالك محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب لما
قيل لابن شهاب اكان جدك عبد الله بن شهاب ممن شهد بدرا فقال نعم
ولكن من ذلك الجانب يعني مع الكفار • وعبد الله هذا هو عبد الله الاصغر
واما عبد الله بن شهاب وهو عبد الله الاكبر فهو من مهاجرة الحبشة توفي
بمكة قبل الهجرة وقد اختلف فيهما ايهما كان المهاجر الى ارض الحبشة
فقيل الاكبر وقيل الاصغر وكان احدهما جد الزهري لابيه والاخر لامه وقد
اسلم الذي شهد احدا مع الكفار وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاله يتقيه بالسلامة • وذكر مالكا ابن سنان والد ابي سعيد الخدري •
من بني خدرة وهو الحارث بن الخزرج • والخدرة في اللغة نحو من خمس الليل
وبعده اليعفور وهو خمس اخر من الليل • وبعده الجهمة والسدفة • والذي
قبل الخدرة يقال له الهزيع كل هذا من كتاب كراع • وذكر ان مالك بن سنان
مص دم رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده وقد فعل ذلك ابن الزبير
وهو غلام حزور حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم دم حجامته ليدفنه فشربه
دون اي مراهق وهو البلوغ